المحاضرة الرابعة: أسباب وعوامل تعاطي المخدرات:

أهداف المحاضرة الرابعة:

الهدف الخاص:

أن يستنتج الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات

الأهداف الإجرائية:

1/ أن يستنتج الأسباب الفردية والاسرية والاجتماعية المؤدية بالفرد إلى تعاطي المخدرات

2/ أن يميز بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات

تمهيد: ان من أول التســاؤلات التي قد تتبادر الى الاذهان هي لماذا يلجأ الافراد الى تعاطي المخدرات؟ ماهي الأســباب والعوامل الكامنة وراء اقدامهم على التعاطي؟ وللإجابة على هذه التســاؤلات تم الاســتناد الى مجموعة من الأبحاث والدراسات التي نجدها فصلت في الأسباب والعوامل وصنفتها الى أسباب فردية وأسباب أسرية، وأسباب مجتمعية والتي سوف نوضحها بشيء من التفصيل في هذه المحاضرة:

أولاً: الأسباب والعوامل التي تعود إلى الفرد:

1. شخصية المدمن: يرجع الإدمان إلى البنية الشخصية للفرد، حيث هناك شخصيات مضطربة تميل أكثر إلى الإدمان، من بينها:

- الشخصية الإكتئابية: التي يتميز صاحبها بالحزن. والاكتئاب وانعدام الحماس والإحباط والتردد في اتخاذ القرارات المصيرية وهذا ما يجعله يلجأ الى المخدرات التي تجلب له السعادة المفقودة.
- الشخصية الفصامية: والتي يتميز صاحبها بالخجل والانطواء والعزلة. وعدم الثقة بالنفس. وهذا ما يجعله يلجأ الي تعاطي المخدرات التي يعتبرها السبيل الوحيد للتغيير من شخصيته الضعيفة ولو لفترة قصيرة من الوقت.
- الشخصية المكروبة او القلقة: والتي يتميز صاحبها بالقلق والتوتر والاندفاع. وعدم الاستقرار. وسهولة الاستثارة والعصبية. وعدم الصبر. وهذا ما يدفعه الى تعاطي المخدرات ليحصل على الطمأنينة والاسترخاء.
- الشخصية المضادة للمجتمع: ويتميز صاحبها بالعنف والكذب وبروز العديد من السلوكيات والانحرافات لديه منذ الصغر. ويلجأ الى تعاطي المخدرات لتحقيق نزواته وملذاته ولو على سبيل القيم الاجتماعية.

2. ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي :حيث يشكل الوازع الديني حصانة فكرية وسلوكية تمنع الافراد من الوقوع في براثين التعاطي والادمان على المخدرات بكل أصنافها. فالمحافظة على النفس والعقل والصحة والمال يعد من مقاصد الشريعة الإسلامية، لذا فمن الضروري ان نعمل على غرس القيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية التي تسهم في تنشئة الافراد تنشئة دينية لوقايتهم من الوقوع في براثن التعاطي والادمان على المخدرات.

3. مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء :أن عامل الفضول وإلحاح من الأصدقاء هي أول الأسباب التي تقود الى التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء، وعلى العموم نستطيع ان نحدد ان الفضول او حب التقليد يكون من أبرز الأسباب التي تجر الشباب الى مستنقع التعاطي. فهي بمثابة العدوى التي تنتشر كالنار في الهشيم. والواقع هو ابلغ مثال. فكم من شاب راح ضحية الرفقة السيئة وانتهى به الامر بين القضبان السجون او راح كضحية نتيجة جرعة زائدة من المخدرات.

4. الدافع الجنسي: نتيجة الاعتقاد الخاطئ بأن المخدرات تساهم في تنشيط القدرة الجنسية. ويرجع سبب هذا الاعتقاد أصلا الى ان المتعاطي يكون فاقدا للإحساس بالزمن وغير واعي لما يحدث. لذا فهو يعتقد ان أداءه الجنسي قد تحسن. وهو على النقيض من ذلك. فهي تهدد الذكورة في حد ذاتها.

5. الهروب من مواجهة المشكلات التي تواجه الافراد: حيث يلجأ الافراد الى تعاطي المخدرات كحجة على عدم قدرتهم على حل المشاكل التي تصادفهم وأنها تساعدهم على نسيان كل هذه المشكلات. بعبارة أخرى أن ضعف الانسان وعدم قدرته على تغيير واقعه يدفع به الى الطريق الاسهل وهو اللجوء الى المخدرات لتحقيق أحلامه في عالم السراب ولو لبرهة من الزمن لا تتعدى السويعات من حياته ليرجع مرة أخرى يجتر معاناته ويستفيق على واقع مؤلم تحاصره المشكلات من كل جهة.

6. الشعور بالفراغ: ان تلازم أوقات فراغ لدى الشباب مع غياب الأماكن المخصصة التي تمتص طاقاتهم تدفعهم دون شك الى الولوج في عالم المخدرات. **وبالرجوع الى واقعنا نجد ان غياب المنشآت الترفيهية والتثقيفية كالنوادي** والجمعيات ذات الاعمال التطوعية. ما يدفعهم الى سد فراغهم باللجوء الى المخدرات.

7. السفر إلى الخارج: مع وجود وسائل الإغراء، وأماكن اللهو، وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات. **خاصة الى كانت دول أوروبية.**

8. انخفاض مستوى التعليم: ان سوء العملية التعليمية التي تركز على حشو الرأس وقهر الطفل والمراهق وجعله في متلقي سلبي، وهذا ما يزيد في قابليته للانصياع للأهواء، ما يجعله يقبل كل يعرض عليه دون نقاش أو تفكير.

9. الامراض النفسية والجسمية: التي يضطر المريض فيها إلى التعامل مع بعض أنواع الأدوية، ولكن الاستعمال المتكرر بدون مراقبة طبية، يمكن أن يوقع صاحبه في بؤرة التعاطي.

10. الرغبة في السهر والاستذكار: ويتعلق الامر هنا بالمنبهات على اعتبار انها تزيد من قدرة الفرد على التحصيل والتركيز أثناء المذاكرة.

11. وجود المال: ان تواجد الأموال بكميات كبيرة خاصة لدى الشباب سوف يدفعهم لإهداره في ملذات الحياة بغية تحقيق المتعة الزائفة. التي تدوم للحظات من السعادة والنشوة.

ثانيا -الأسباب التي تعود الى الأسرة:

قد توصل العديد من الباحثين إلى أن المناخ الأسري غير السوي يعد من العوامل المساهمة في تعاطي المخدرات، ومن بينها نذكر:

1- المشاكل الأسرية :كالطلاق أو الانفصال والصراعات أو النقد الزائد لهم، أو فرض العزلة عليهم والانطواء وسوء التنشئة الاجتماعية، أو تفضيل بعض الأبناء على البعض الاخر فيلجأ الأبناء الى المخدرات كنوع من التعويض أو الهروب من واقعهم. **،زيادة عدد أفراد الاسرة.**

2- التنشئة الاسرية الخاطئة: اعتماد أساليب التنشئة الخاطئة كالإهمال أو القسوة المبالغ فيها أو التذبذب تجعلهم ينفرون من الأسرة ويتخذون ملجأ أخر لهم في الشارع أو جماعة رفاق السوء.

3- القدوة السيئة من قبل الوالدين: يعتبر هذا العامل هو من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات ويرجع ذلك إلى تقليد الوالدين في سلوكياتهم المنحرفة نتيجة نعاطيهم المخدرات.

4- سفر الوالدين: او الابناء قد يكون من أكبر العوامل التي تؤدي الى تعاطي المخدرات. وكذا .ضعف الرقابة الوالدية: وعدم سؤال الوالدين للأبناء عند غيابهم يرتبط ارتباطا وثيقا بتعاطي المخدرات.

ثالثا: أسباب ترجع الى المجتمع:

1. توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين والمروجين: حيث تجعل تعاطي المخدرات سهلاً بالنسبة للشباب ويرجع ذلك إلى محاولة العصابات إفساد غيرهم من أبناء المجتمع، فيقومون بمساعدة غيرهم من أعداء الإسلام بجلب المخدرات والسموم وينشرونها بين الشباب.

2. الانفتاح الاقتصادي: حيث يحاول ضعاف النفوس من الافراد استغلال الانفتاح الاقتصادي للقيام بتهريب المخدرات بطرق غير شرعية لكونها تحقق لهم أرباحا كبيرة بأقل جهد،

3. وجود بعض أماكن اللهو في بعض المجتمعات: هناك بعض أماكن اللهو في بعض الدول تعتمد أساسا على وجود المواد المخدرة والمسكرة من اجل ابتزاز أموال روادها.

4. العمالة الأجنبية: إن عمليات التنمية تتطلب الاستعانة ببعض العمالة والخبرات الأجنبية وهذه العمالة تأتي أحيانا وهي محملة بحسناتها وسيئاتها متمثلة في محاولة البعض إدخال بعض السموم والمواد المخدرة معها بغرض متعتهم الخاصة أو بغرض الكسب المادي من وراء ذلك.

5. عدم فعالية الوسائل الإعلامية في التخفيف من ظاهرة تعاطي المخدرات: ونشر الوعي والثقافة المجتمعية السليمة.

6. استيراد بعض الأدوية والعقاقير المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات: دون تشديد الرقابة عليها من قبل وزارة الصحة، مما يؤدي الى استخدامها في غير أغراضها الطبية التي خصصت لها.

7. تأثير أصدقاء السوء: خاصة في مرحلة لمراهقة، وفي حالات ضعف الترابط الاسري. وعندما تكون شخصية الفرد هشة

8. تراجع دور المدرسة: من حيث غرس القيم الأخلاقية، وتوضيح ما ينبغي إتباعه من فضائل وما يجب تجنبه من خبائث ورذائل.

9. العوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية :وتشمل تدهور نظام القيم، وانتشار الثقافات الدخيلة على المجتمع، والتطور السريع، وضغوط الحياة العصرية وطغيان الجانب المادي على الأفراد والمجتمعات، والأمراض الاجتماعية المختلفة، .....الخ، كلها عوامل تدفع الافراد نحو تعاطي المخدرات.

10.العوامل الأمنية والقانونية: ان تراجع دور المؤسسات الأمنية وغياب السلطة الردعية، , ...الخ ما ساهم في انتشار المخدرات في المجتمع وبأسعار ملائمة

5- العوامل الاقتصادية: حيث تشكل البطالة أهم الأسباب للولوج لعالم المخدرات وهذ لما تتركه من ضغوط كبيرة في مواجهة الحياة فضلا" عن قلة فرص العمل وتوفر الفراغ لدى الشباب، الأمر الذي يدفعهم للاتجاه الى تعاطي المخدرات، وحتى المتاجرة بها بغرض تحقيق الربح السريع وكذا تهريبها من الدول التي أصبحت المخدرات تشكل جزء من اقتصادها.

6- العوامل الطبيعية وحالات الحرب :إن حدوث كوارث اجتماعية أو طبيعية يؤدي إلى مجاعات تخلف الفقر والمرض والدمار فتنهار القيم والمثل العليا، فيندفع البعض إلى المخدرات للهروب مما تركته هذه الكوارث والحروب من ذكريات قاسية ومؤلمة.

7- عوامل تتعلق بوسائل الاعلام: وما تعرضه عبر الفضائيات من مسلسلات وبرامج تحمل رسائل تحث الشباب على العنف ونشر الإباحية والجرائم وتعاطي المخدرات ما يؤدي الى الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب

وهكذا يتضح لنا العديد من العوامل والاسباب التي تدفع إلى تعاطي المخدرات ومن هنا يمكننا القول بان هذه المشكلة ليس سببها الفرد بل يشارك في ذلك الاسرة والمجتمع